Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Tenth Issue, Winter 2025
Pages: 61-85

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

A Stylistic Study of the Elegance of Words in Verse 186 of Surah Al-Baqarah *

Hossein Yusufi Amoli[1] and Javad Mohammadzadeh[2]

Abstract

One of the most distinctive features of the Qur'anic text, setting it apart from other literary texts, is the elegance of words. This elegance arises from the precise selection of vocabulary, where each word is carefully placed in perfect harmony with its counterparts. Accordingly, this study, employing a descriptive-analytical approach, examines the degree of coherence and harmony between words and meaning in verse 186 of Surah Al-Baqarah (Qur'an 2) from a stylistic perspective. The research aims to highlight how phonetic, syntactic, rhetorical, lexical, and conceptual elements contribute to conveying the meaning more effectively. The findings indicate that at the phonetic level, soft consonants (whispered sounds) prevail over voiced ones, creating harmony between the wording of the verse and its theme of supplication (*du'a*). For indeed the term *du'a* (supplication) means a soft, low voice, indicating that Almighty God commands His servants to call upon Him with complete humility and submission—privately and in secrecy—sincerely and without ostentation. At the syntactic level, the use of techniques such as inversion (bringing forward elements that normally come later), descriptive predicates, and the repetition of the conditional particle *idha* instead of *in* serves to reinforce emphasis, certainty, and conviction in the conveyed meaning. The most prominent rhetorical feature in this verse is a representational metaphor, which engages the mind and appeals to the senses, reinforcing the intended message. Ultimately, this verse highlights the servant's utmost need for his Lord in supplication, which represents one of the highest forms of devotion.

Keywords: Holy Qur'an, Verse 186 of Surah Al-Baqarah, Stylistic Levels, Elegance of Words, Linguistic Study.

*. **Date of receiving:** 20 April 2024, **Date of approval:** 20 March 2025.

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, Babolsar, Iran. Email: h.yosofi@umz.ac.ir

2.Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, Babolsar, Iran (Corresponding Author) Email: j.mohammadzadeh@umz.ac.ir

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد العاشر، الشتاء ١٤٤٦هـ
الصفحات: ٦١ـ٨٥

دراسة رشاقة الكلمات في الآية ١٨٦ من سورة البقرة المباركة من منظور أسلوبي *

حسين يوسفي آملي [١] و جواد محمدزاده [٢]

الملخص

من أبرز سمات النص القرآني والتي تميزه عن غيره من النصوص الأدبية، هي رشاقة الكلمة. سبب هذه الرشاقة هو الاختيار الدقيق للمفردات حيث لكل كلمة مع صاحبتها مقام. من ثَمَّ، سعى هذا البحث على ضوء المنهج الوصفي – التحليلي، إلى دراسة مدى التلاؤم والتناسب بين اللفظ والمعنى في الآية ١٨٦ من سورة البقرة المباركة من منظور أسلوبي، لكي يظهر تأثير العناصر الصوتية والنحوية والبلاغية والمعجمية والفكرية في إلقاء المعنى بشكل أفضل. تدل نتائج البحث على أنّه في المستوى الصوتي غلبت صفات الهمس على الجهر، حيث تظهر هذه الصفة الانسجام بين لفظ الآية ومضمونها في مسألة الدعاء؛ لأنّ كلمة الدعاء تعني الصوت الخفض وتشير إلى أنّ الله تعالى أمر عباده أن يدعوه بتذلل تام وتواضع خُفية وسرًّا، مخلصين في الدعاء غير مرائين. وفي المستوى النحوي، تبيّن لنا أنّ استخدام تقنيات مثل تقديم ما حقّه التأخير، واستخدام المسند الوصفي، وتكرار اسم "إذا" الشرطية بدلاً من حرف "إن" أظهر أغراضاً مثل التوكيد والثبات والتيقّن في المعنى. أبرز سمة بلاغية في هذه الآية الكريمة هو الاستعارة التمثيلية لتخاطب الأذهان وتعمل الحواس، مما يجعلها تؤكد المعنى كما أنّ هذه الآية ترينا ذروة حاجة العبد إلى ربه في مسألة الدعاء الذي من أعظم مقامات العبودية.

الكلمات الرئيسة: القرآن الكريم، الآية ١٨٦ سورة البقرة، المستويات الأسلوبية، رشاقة الكلمة، الدارسة اللغوية.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ١١ شوال ١٤٤٥ هـ. تاريخ القبول: ١٩ رمضان ١٤٤٦هـ

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران، بابلسر، إيران Email: h.yosofi@umz.ac.ir
٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران، بابلسر، إيران. (الباحث المباشر) Email: j.mohammadzadeh@umz.ac.ir

١. المقدمة

إن القرآن الكريم كتاب فريد من نوعه من حيث المفردات والتركيب والجمل والأسلوب، لدرجة أنه لا يمكن أن يضاهيه أي من الكتب الأدبية الأخرى إلا أنّ الرشاقة هي إحدى السمات المتميزة التي نراها في آيات القرآن الكريم كلها. إنّ كلمة الرشاقة تستخدم في كثير من المجالات والأغراض. فرشاقة الجسد تعني المرونة الجسدية ورشاقة العقل تعني مدى توسع الإدراك ومدى اكتساب الخبرات وتعلم المهارات ورشاقة القلب تتمثل في الشغف والحب، وأيضاً في تحمّل الصدمات ومواجهة كل صعوبات الحياة فبالتالي نستطيع تطبيق مفهوم الرشاقة في كل الأشياء من حولنا، إلا أنّ ما نريد أن نوضحه تحديداً هنا هو شيء يهمّ جميع الكتّاب ألا وهو رشاقة الكلمة وهي حسب قول ابن عاشور يعني «إنّ لكلّ كلمة مع صاحبتها مقاماً». (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٢٧/ ٧) وهي مناسبة حال اللفظ لمقام الكلام. إنّ رشاقة الكلمة عنصر من عناصر الإعجاز في القرآن الكريم؛ لأنّ الله تعالى غربل اللغة باعتبار ألفاظها، وسبر وقسم، فاختار الحسن من الألفاظ فاستعمله، ونفى القبيح منها فلم يستعمله، فحسن الألفاظ سبب استعمالها دون غيرها، واستعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها (ابن الأثير، ١٩٣٩: ١٤٩/ ١). وهذا ما دفع الباحثين دائمًا إلى اكتشاف ملامح نظمه وتحليل أساليبه البلاغية من جوانب مختلفة.

من أجل الكشف عن النظم القرآني وخصائصه الأسلوبية، فإنّ أفضل طريقة متأصلة في الدراسات اللغوية هي تحليل النص على أساس المنهج الأسلوبي. الأسلوبية هي أحد اتجاهات نقد النصوص الأدبية المتجذرة في البحث اللغوي. باستخدام هذا الأسلوب تتمّ دراسة البنى التي يتكون منها النص الأدبي واكتشاف القيم الجمالية والفنية للعمل. المهمة الرئيسية للأسلوبية هي الكشف عن "كيفية قول" الفنان ويسعى إلى التعبير عن السمات الأسلوبية للعمل الأدبي الذي يميزه عن الأعمال الأدبية الأخرى. للأسلوبية في تحليل النص الأدبي مناهج مختلفة، أحدها هو أسلوبية المستوى. يهدف هذا المنهج الذي نشأ من بطن علم اللغة، إلى تحليل الأسلوب الأدبي. في هذا المنهج «يستطيع الأسلوبي إظهار أبرز معالم أسلوب الكاتب في مستويات لغوية مختلفة بمساعدة علم اللغة ومن خلال فصل العناصر المكونة للكلام». (فتوحي، ١٣٩٥: ٢٣٩) من ثمَّ، يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى التعرف على الملامح الأسلوبية في مختلف المستويات الصوتية والنحوية والبلاغية والمعجمية والفكرية التي تكونت بفعل رشاقة الكلمة في الآية الكريمة.

و سؤال البحث هو كيف يتم التلاؤم بين شكل الآية ومضمونها في المستويات الصوتية والنحوية والبلاغية والمعجمية والفكرية؟

٢. فرضية البحث

من الخصائص الصوتية لهذه الآية الكريمة التوافق بين اللفظ والمعنى، وذلك من خلال التكرار الصامتي والصائتي، في حين أنّ تكرار ضمير المتكلم للوحدة – بارزاً كان أو مستتراً – قد عزز العلاقة بين الشكل والمعنى. إن الميزة النحوية الأكثر بروزاً في هذه الآية الكريمة هي استخدام أسلوب تقديم ما حقّه التأخير، وهو تقنية منزاحة غرضه الرئيسي هو الانتباه إلى ما تقدّم من الكلمة. الاستعارة التمثيلية هي أفضل محسّنة بلاغية لتصوير القرب الإلهي وتجسيده للقارئ. تدور هذه الآية الكريمة حول مفهوم الدعاء الذي يعتبر أعظم مقامات العبودية ومن ثمّ استخدم القرآن الكريم الكلمات الملهمة مثل "الدعوة" و"العباد" ليرينا قمة رشاقة الكلمة وأناقتها في الآية.

٣. خلفية البحث

هناك العديد من الأبحاث اللغوية التي جعلت نص القرآن مصدراً للتحقيق والتحليل، منها:

– بحث بعنوان «سبک‌شناسی سوره مریم (ع)» للكاتبين محمد خاقاني ومحمد جعفر اصغری عام (١٣٨٩هـ‌ش)، لقد قام الكاتبان في هذا البحث على ضوء المنهج الأسلوبي بدراسة العلاقة بين المفردات والترادف والمشترك اللفظي، والتكرار، والإفراد، والجمع، والتعريف، والتنكير، والاستفهام، والصوتيات.

– بحث بعنوان «السمات الأسلوبية في القصة القرآنية قصة إبراهيم عليه السلام» كتب هذه الرسالة سليمان الطحان عام (٢٠١١م)؛ قام المؤلف في هذه الرسالة والتحليل الأسلوبي لقصة النبي إبراهيم (ع) على ثلاثة مستويات أسلوبية.

– رسالة بعنوان "ظاهرة الانزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية". كتبت هذه الرسالة هدية جيلي سنة ٢٠٠٦ بجامعة منتوري بقسنطينة. في هذه الرسالة، بحثت المؤلفة في هذه الرسالة الانزياحات الصوتية والتركيبية والدلالية.

– بحث بعنوان «الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح دراسة وصفية - تطبيقية» للدكتورة آفرين زارع، مجله دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية، العدد ٥. استهدف هذا البحث بدراسته الموجزة بوضع اصبعها على إعجاز القرآن معالجة مدى استيعابيته من خلال دراسه نماذج من النص الشريف دراسة وصفية – تطبيقية على أسلوبية الانزياح بأنواعه الثلاثة: الاستبدالية والتركيبية والصوتية.

– بحث بعنوان «التقابل الدلالي في سورة الحديد» لرعد حسين الهديل، المطبوعة في مجلة

جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، حيث يعتبرها من السمات الأسلوبية وعرّف الباحث فيها مفهوم التقابل وقسمها إلى التقابل الدلالي والظرفي. لكن حتى الآن لم يتم العثور على أي بحث يدرس مدى ملاءمة شكل ومضمون الآية ١٨٦ من سورة البقرة من الناحية الأسلوبية. لذلك حاولت هذه المقالة دراسة مدى التوافق بين ألفاظ هذه الآية الكريمة ومعناها من خلال المنهج الأسلوبي.

٤. الإطار النظري

٤-١. الأسلوبية

«لقد ظهرت الأسلوبية على أنها منهج نقدي في بدايات القرن العشرين وكان ذلك ناتجاً عن تطور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علماً يدرس لذاته أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي». (درويش، د.ت: ١٨) ويعد «شارل بالي» المؤسس الأول لعلم الأسلوب، وإن كان قد استفاد كثيراً من أفكار «دي سوسير» واضع الثنائية المشهورة باللغة والكلام. وأما الأسلوبية فهي علمٌ يدرس اللغةَ ضمن نظام الخطاب. ولكنها أيضاً علم يدرس الخطاب موضعاً على مبدأ هوية الأجناس؛ لذلك كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، ومتنوع الأهداف والاتجاهات (عياش، ١٩٩٠: ٣١).

٤-٢. المستويات الأسلوبية

وأياً ما كان الأمر فإنّ الأسلوبية في إجراءاتها النقدية لابدّ من اتباع مستويات لدراسة النص. أولها المستوى الصوتي. وهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر الإتقان الصوتي ومصادر الإيقاع فيه. ويتناول الدارس الأسلوبي في المستوى المعجمي استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب ويدرس الناقد أيضاً طبيعة هذه الألفاظ وما تمثله من انزياحات في المعنى. ويجيء المستوى الثالث من الدراسة للاهتمام بالتراكيب، وتصنيفها، وتكشف عن عدول الشاعر عن النمط العادي في رص الجملات بالتقدم والتأخر والحذف والالتفات وهنا يأتي دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخلي في النص. أمّا البنية التعبيرية الجمالية فهي تدرس في المستوى الدلالي فنتساءل عمّا يوحّد كل هذه العناصر والصور المجازات والاستعارات وآخر ما يتأمل في الدرس الأسلوبي هو المستوى الفكري (محمود خليل، ٢٠١١: ١٦٦).

٥. الآية ١٨٦ من سورة البقرة

(وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنِّي فَإِنِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة/ ١٨٦). ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوهاً: أحدها: ما روي عن كعب أنه قال: قال موسى عليه السلام: يا رب أقريب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك ؟ فقال: يا موسى أنا جليس من ذكرني، قال: يا رب فإنا نكون على حالة نجلك أن نذكرك عليها من جنابة وغائط، قال: يا موسى اذكرني على كل حال، فلما كان الأمر على هذه الصفة رغب الله تعالى عباده في ذكره وفي الرجوع إليه في جميع الأحوال، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وثانيها: أنّ أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .وثالثها: أنه – عليه السلام – كان في غزوة وقد رفع أصحابه أصواتهم بالتكبير والتهليل والدعاء، فقال – عليه السلام: إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريباً (الرازي، ١٩٨١: ١٠٢/ ٣).

٦. دراسة الملامح الأسلوبية في الآية ١٨٦ من سورة البقرة

٦-١. المستوى الصوتي

إنّ أهم موضوع للمستوى الصوتي في هذه الآية الكريمة هو محسّنة "التكرار" الذي يعتبر من التقنيات الفنية المفيدة وأحد إحداثيات اللغة الأدبية. في هذه الآية الكريمة عدة أنواع من التكرار جعلتها ذات نغمة، منها:

٦-١-١. تكرار الضمير

إذا دققنا النظر في هذه الآية الكريمة نرى أنّ الآية بكل ما فيها من الإيجاز تكرر ضمير المتكلم (ياء) ست مرات بشكل بارز وحالة واحدة بشكل مستتر. والغرض من هذا التكرار هو التأكيد على ملكوت الله تبارك وتعالى، وأنه هو وحده مجيب الدعاء كما أشار إليه العلامة الطباطبائي «قد كرر فيها – على إيجازها – ضمير المتكلم سبع مرات، فقد وضع أساسه على التكلم وحده دون الغيبة ونحوها، وفيه دلالة على كمال العناية، بالامر». (الطباطبائي، ١٩٩٧: ٣١/ ٢)

٦-٢-١. التكرار الصوتي

التكرار الصوتي يعنى «التجانس الناتج عن تلاؤم الحركات (الصوائت) والحروف (الصوامت) في سلسلة الكلام». (روزبه، ١٣٨١: ١٨) الصوامت المتكررة، بالإضافة إلى صوتها الذاتي، بالاشتراك مع الصوامت الأخرى، تنتج صوتاً جميلاً ولطيفاً ومما لا شك فيه أن هذا الترتيب المقطعي، يجد قيمة

جمالية عندما يعكس صوته معنى بيت شعر أو مجموعة قصائد (شفيعى كدكنى، ١٣٨١: ٤٤١). أمّا شاهد المثال للتكرار الصوتي في هذه الآية الكريمة فهو متمثّل في عبارة (أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ) حيث توالت أربع دالات (وذلك بالنظر إلى ما في هذا الحرف من تضعيف) وثلاث عينات. إذا نظرنا إلى الصفات* المستخدمة في كلمات مثل الداعي ودعانِ المشتقة من أصل "دعو" نجد أن حرف الدال له أربع صفات قوية هي: (الجهر، والقلقلة، والشدة والإصمات) كما أنّه يحتوى على صفتين ضعيفتين هما: (الانفتاح والاستفال). لكن حرف العين له صفتان قويتان (الجهر والإصمات) والصفات الضعيفة الموجودة في هذا الحرف هي: (الرخوة والانفتاح والاستفال). لكن حرف الواو لا يحتوي إلا على صفة واحدة قوية (الإصمات) وبقية الصفات المستخدمة في هذا الحرف كلها تعتبر صفات ضعيفة، وهذه الصفات هي: (الهمس، الرخوة، الانفتاح، والاستفال واللين). من مجموع الصفات المستعملة في أصول هذه الكلمات نجد أنّ هذا التكرار ليس اعتباطياً ونرى أنّ الصفات الضعيفة غالبة على الصفات القوية، وهذا في حد ذاته يدل على مسألة (تلاؤم اللفظ مع المعنى) ويأتي اجتماع هذه الصوامت بتك الصفات الضعيفة معبّراً تمام التعبير عن أنّ الله تعالى أمر عباده أن يصلوا إليه سراً وهدوءاً دون رفع أصواتهم وهذا الأمر بحد ذاته يشير إلى الآية ٥٥ من سورة الأعراف حيث يقول الله تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينْ) (الأعراف/ ٥٥) أي: ادعوا – أيها المؤمنون – ربكم بتذلل تام وتواضع خفية وسرًّا، مخلصين في الدعاء غير مرائين.

٦-٢-٣. التكرار الصائتي

تكرار الصائِت أو الصوت اللِيْن هو التكرار المحسوس لصائت طويل أو قصير، حيث إنّه في هذه الآية الكريمة تجلّى في تكرار صائت "ا" المد وصائت "ـــِـ" القصير. ببيان آخر، إنّ تكرار صائت "ا" الطويل. بمعنى آخر، فإن تكرار صائت "ا" في كلمات مثل (إذا، عبادي، الداع، إذا، دعا) أعطى موسيقى ورنيناً خاصاً لهذه الآية الكريمة ويستحضر المعنى الحرفي لـ "الدعاء"، الذي يصاحبه أحيانًا تنهدات وكأنّ هذا الصائت يشير إلى ما يَملأُ نفس القارئ من مشاعر اللوعة حين الدعاء. من جهة أخرى، لا يخفى ما أشَاعَه تكرار صائت "ـــــِـ" من الموسيقى فاختتام الكلمات بهذا الصوت وقبلها "ا" أكسبها نغمة موسيقيّة، وزاد في الترنّم فيها.

٦-٢-٥. الجناس

ومن المحسّنات البديعية الخالقة للموسقى والنغمة في هذه الآية الكريمة هي الجناس. هناك نوعان من الجناس في هذه الآية الكريمة.١- جناس الاشتقاق فهو ما اشترك فيه لفظان في الجذر

الثلاثي أو بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق فنرى جناس الاشتقاق بين لفظتي (الدعوة) و(الداع) فقد اشتقتا من أصل لغوي واحد هو (دعا، يدعو، دَعَوَ) فضلاً عن اجتماع أصوات المد الطويلة لتضفي نغماً جميلاً ومحبباً وكذلك في لفظتي (أجيب و فليستجيبوا).

فالنص الكريم اشتمل على أسلوب رقيق وعذب عن طريق الإيقاع البطيء فتزرع في نفس الداعي الطمأنينة والسكينة والرحمة، وكل ذلك يقرب المسافة بين الرب الكريم والعبد الداعي الطامع برحمة خالقه فنلاحظ التواشج الواضح بين اللفظة االمستعملة ودلالتها التعبريية. كل ذلك جاء بفضل وجود جناس الاشتقاق. ٢- المضارع وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج كقوله تعالى(عنّي وإنّي) وكذلك في لفظتي (لي وبي). وجملة القول في هذه الآية الكريمة أنّ الجناس بشقيه "الاشتقاق والمضارع" منح التعبير الكريم سمة الموسيقى واللحن بالإضافة إلى الإبداع والخلق والابتكار في إيجاد دلالات مختلفة.

٦-٣. المستوى النحوي

إذا دققنا النظر في البنية النحوية للآية الكريمة نرى أن الله تعالى قد استخدم الجمل الفعلية والاسمية بالتناوب من أجل إثبات وحدانيته وأيضاً من أجل خلق القوة في قلب الخلق. إذا أردنا دراسة جمل هذه الآية الكريمة على حدة، فهناك جملتان شرطيتان إذا سألک عبادي عنّي فإنّي قريبٌ // أجيب دعوة الدّاع إذا دعاني) وجملتان إنشائيتان (فليستجيبوا لي وليؤمنو بي) وجملة اسمية واحدة (لعلّهم يرشدن). سنقوم بفحص وتحليل هذه الجمل.

٦-٣-١. استخدام الجمل الشرطية مع اسم "إذا" الشرطية

قال علماء البلاغة: إنّ (إذا) و(إنْ) من أدوات الشرط، لكن (إن) لا تدل على الوقوع، قد تعلق بأمر ممتنع غاية الامتناع، بخلاف (إذا) فإنها تدل على الوقوع «أما (إنْ) و (إذا) فهما للشرط في الاستقبال، لكنهما يفترقان في شيء وهو أن الأصل في (إن) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، كما تقول لصاحبك (إن تكرمني أكرمك) وأن لا تقطع بأنه يكرمك.والأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، كما تقول (إذا زالت الشمس آتيك) (السامرائي، ٢٠٠٣: ٤٥٢/ ٤).

إنّ الملحوظة الأخرى التي يجب الانتباه بها هي أنّ الملاحظ في الاستعمال أنّ (إذا) يكثر معها الفعل الماضي حقا، إذا ما قيست بـ (إنْ) «ولما كانت (إذا) تفيد الجزم بالوقوع، غلب معها لفظ الماضي، لكونه أدل على الوقوع باعتبار لفظه، بخلاف (إنْ) التي تستعمل في المعاني المحتملة،

والمشكوك فيها، فإن غلب معها الفعل المضارع». (المصدر نفسه: ٤٥٥) إذا دققنا النظر في هذه الآية الكريمة نرى أنّ الله تعالى استخدم الجملتين الشرطيتين كلاهما لازمت إذا الشرطية إضافة إلى أنّهما جاءتا بالفعل الماضي أيضاً. فهذه الآية: (إِذَا سَأَلَكَ) ظاهرها أن السؤال منهم متوقع وليس من الأمور المحتملة المشكوك في وقوعها. يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: «قال تعالى (إِذَا سَأَلَكَ) الصّريح بأنّ هذا سيقع في المستقبل». (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٧٨/ ٢)

٦-٣-٢. استخدام الجملة الاسمية مع المسند الاسمي

تسعى هذه الآية إلى تصحيح الاعتقاد الذي بنى عليه بعض الناس أنّ الله بعيد، وعليهم أن ينادوه بصوت عال وواضح إلا أنّ الله تعالى يقول: (فإنّي قريب) يعني أنّه تعالى استخدم جملة اسمية مسندها اسم. تجدر الإشارة إلى أنّ اللغويين يقولون: «إنّ الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدّد والحدوث فإذا قلت: "خالد مجتهد" أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنّك إذا قلت: "يجتهد خالد" أفاد حدوث الاجتهاد له، وكذا إذا قلت: "هو حافظ" أو "يحفظ" فـــ "حافظ" يدل على الثبوت و"يحفظ" يدل على الحدوث والتجدد ونحوه: هو خطيب أو يخطب، وهو كريم أو هو يكرم، وهو جواد أو يجود؛ فإنّ خطيباً وكريماً وجواداً تفيد ثبوت الصفة في صاحبها وأنّ صاحبها متصف بها على سبيل الدوام في حين أن يحفظ أو يخطب أو يكرم أو يجود تدل على التجدد والحدوث. وسرّ ذلك أنّ الفعل مقيّد بالزمن، فالفعل الماضي مقيّد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب في حين أنّ الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت». (السامرائي، ٢٠٠٧: ٩) فبالتالي إنّ الاستفادة من المسند الاسمي "قريب" أشمل وأثبت من المسند الفعل "أقربُ" وإنّ قربه تعالى من عباده ليس مقيداً بالزمن بل دائمي. من جهة أخرى، نرى أنّ الجملة الاسمية هذه لازمت حرف إنّ للتأكيد. جمالية هذا الاستعمال مع المسند الاسمي (قريب) هي دفع أي نوع من الإبهام والغموض من قبل العباد. ببيان آخر «احتيج للتأكيد بـ (إن) لأن الخبر غريب وهو أن يكون تعالى قريبا مع كونهم لا يرونه (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٧٩/ ٢).

٦-٣-٣. تقديم ماحقّه التأخير يفيد الحصر

بما أن عنصر التقديم والتأخير مخالف للقواعد السائدة في اللغة، فإنه يعتبر شكلاً من الانزياح، ولكن النقطة التي لا ينبغي تجاهلها هي أن أي نوع من أنواع التقديم والتأخير لا يمكن اعتباره جزءاً من الجمال أو الانزياح، بل يجب أن تكمن القيم الفنية والجمالية وراء مثل هذا التعارض. لقد استخدم الله تعالى في هذه الآية الكريمة هذا الأسلوب بشكل لطيف وأنيق حيث يقول: (**أُجِيبُ**

دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ):

الشكل المألوف (العادي)	**إِذا دَعانِ الدَّاعِ أُجِيبُ دَعْوَته**
الشكل غير المألوف (الانزياحي)	**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ**

وفقا للجدول أعلاه فإن الشكل الرئيسي أو المستوى العمقي للآية الكريمة في شكلها المألوف يكون مطابقاً لعادات ومعايير اللغة، ولكن بكسر هذه القواعد، قدّم الله تعالى ما يكون في المعنى جواب الشرط "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ" على الشرط "إِذا دَعانِ" لإعطاء نوع من الاهتمام والانتباه لما قدم (الإجابة)، كما أشار فاضل السامرائي أيضاً إلى معنى التأكيد للكلمة المقدّمة: «قدّم الإجابة على الشّرط تنبيهاً على قوّة الوعد وإنّ هذا حاصل» ونقطة أخرى هي أن الله تعالى قال إذا دعاني ولم يقل إن دعاني مع أنّ كلتي الكلمتين شرطيتان وهذا يدل على أن العبد يجب أن يعلم أنّه إذا دعا فالله تعالى يجيب. كما قلنا: تختص (إذا) بدخولها على المتيقن، والأصل في (إذا) أن تكون للمقطوع بحصوله، وللكثير الوقوع، فمن المقطوع بحصوله قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) (البقرة: ١٨٠) فإنّ كل واحد منا سيحضره الموت فهي "إذا" فإنما تستعمل في الأمور المحققة، كقوله تعالى: {إذا زلزلت الأرض زلزالها} وقوله: {إذا الشمش كورت}. فهذه الأمور كلها محققة، فلهذا حسن دخول (إذا) فيها بخلاف (إنْ) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر (السامرائي، ٢٠٠٣: ٤٥٠/ ٤).

والنقطة التي يجب الإشارة إليها هي أن الفعل "أجيب" جاء بصيغة المضارع ليشير إلى الاستمرار التجددي، لذا فإن سياق الكلمة وشكلها الذي يدل على الوعد الحقيقي والصادق من الرب للخليقة هو بناء على إرادة الاستمرار مع ثبوت [إجابة الدعاء]؛ يعني أنه كلما دعا المخلوق، فالخالق هو مجيب الدعوة.

٦-٤. المستوى البلاغي

إنّ هدف الأسلوبي في هذا المستوى هو تحليل ارتباط الأشكال البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والإيجاز وغيرها بالفكر ودراسة دورها ووظيفتها في النص. ومن خلال دراسة أنواع البلاغة المختلفة في هذه الآية الكريمة يتبين أن القرآن الكريم قد استخدم المحسنات البلاغية التالية بطريقة فنية للتأثير على القارئ:

٦-٤-١. الإيجاز

«الإيجاز هو جمع المعانى المتكثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح. سئل ابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب في غير خَطَل». (الجاحظ، ١٩٢٦: ٩١) إذا دققنا النظر في هذه الآية الكريمة فنرى أنّ فيها نوعان من إيجاز الحذف فأحياناً تدل القواعد النحوية على نوع الكلمة المحذوفة في الجملة، وأحياناً يكون سبب الحذف قرآنياً بمعنى أن الكلمة المحذوفة تتحدد في تركيب الآية مقارنة بآيات أخرى، والعقل وحده يدل على تحديد المحذوف. إنّ وظائف إيجاز الحذف يأتي فيما يلي:

خلق الموسيقى الداخلية (الجناس)

يلعب إيجاز الحذف دوراً كبيراً في توفير هذا الإيقاع وهو أسلوب من الأساليب التعبيرية المؤثرة في معنى الآيات وبنيتها السطحية. شاهد المثال في هذه الآية الكريمة هو عبارة(إذا سألك عبادي عنّي فإنّي). «المراد من «(عني) أي: عن قربي وبعدي؛ إذ ليس السؤال عن ذاته - تعالى». (الآلوسى، د.ت: ٦٣) إنّ حذف هذه الكلمات خلق نوعاً من التجانس بين "عَنّي" و"إنّي" وهو جناس ناقص اختلافي. إنّ الحجّة العقلية هي أفضل دليل للتعرف على المحذوف في بنية الكلام.

الاختصار وبيان شدة قرب الخالق من المخلوق

في بعض الأحيان يتم حذف جزء من الآيات لإزالة أي حجاب وعائق ومن أجل الاختصار والذي يمكن اعتباره في هذه الآية الكريمة مثالاً لجواب شرط إذا حيث يقول: (إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ) إنّ المستوى العمقي لهذه الآية الكريمة هو: (إذا سألك عبادي عنّي فقُل لهم إنّ قريب) كما نرى أنّ جواب الشرط حذف «والفاء في قوله فإنّي قريب جواب إذا وثَمَّ قول محذوف تقديره فقل لهم إنّي قريبٌ إيجازاً لظهوره» (أبو حيّان، ١٩٩٣: ٥٢ / ٢) وأخبر الله سبحانه وتعالى بنفسه الشريفة دون واسطة إشعاراً بفرط قربه وحضوره مع كل سائل.

تجدر الإشارة إلى أنّه في القرآن الكريم عندما تقرأ في كتاب الله كلمة (سأل) ستجد أن مادة السؤال بالنسبة للقرآن وردت وفي جوابها (قل) نحو قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) (البقرة/ ٢١٩) أو (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ) أو (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) (الإسراء / ٨٥) أو (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (البقرة/ ١٨٩) أو (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي) (طه / ١٠٥) والذين يسألون عن الجبال وعن اليتامى وعن المحيض وعن الأهلة ونحوها يجابون بالواسطة، وأما الذين يسألون عن الله تعالى

فإنه أرفع الوسائط بينه وبينهم. بعبارة أخرى، إنّ الله تعالى لم يقل: (إذا سألك عبادي عنّي فقل إنّي قريبٌ) فإنه لو أثبت قل، لأوهم بعدا وليس المقام كذلك. قال الشعراوي في جمالية هذا الإيجاز: «فلم يقل: فقل: إني قريب؛ لأن قوله: (قل) هو عملية تطيل القرب، ويريد الله أن يجعل القرب في الجواب عن السؤال بدون وساطة {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}.

لقد جعل الله الجواب منه لعباده مباشرة، وإن كان الذي سيبلغ الجواب هو رسوله صلى الله عليه وسلم». (الشعراوي، ١٩٩١: ٧٨١/ ٢) الحجة العقلية هي أفضل دليل على المحذوف في بنية الكلام كما أنّ هناك قواعد نحوية تساعدنا في الكشف عن نوع المحذوف «ولابدّ من التّقدير إذ بدونه لا يترتّب على الشّرط». (الآلوسي، د.ت: ٦٣) كما أنّه يمكن أن يكون دليل الحذف قرآنياً؛ لأنّ هناك آيات أخرى لم تحذف فيها جملة "فقل لهم" كما بيّنا.

٦-٤-٢. الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي القسم الثالث من الاستعارة التصريحية ويسميها الخطيب القزوينى: المجاز المركب، وقال فى تعريفها: «وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فى ما شبّه بمعناه الأصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فى التشبيه: أى تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى. ثم تدخل المشبه فى المشبه به مبالغة فى التشبيه». (القزويني، ٢٠١١: ٢٩٧) إذا تأمّلنا في هذه الآية الكريمة نرى أنّ الله تعالى استخدم الاستعارة التمثيلية للتعبير عن شدة قربه من عباده ومن أجل التأثير في القارئ. ببيان آخر، بما أنّ فهم المحسوسات أسهل بكثير عند الناس فبالتالي عبّر القرآن الكريم الأمور الهامّة والمجرّدة من خلال التمثيلات لكي تمكن الناس من فهمها بسهولة ومن هذه الأمور الجليلة والمهمة هي إحاطة الله تعالى على عباده وتعرفه عليهم وحاجتهم إليه في أية حال من الأحوال. قال الزمخشري: «فَإِنِّي قَرِيبٌ تمثيل لحاله في سهولة إجابته لمن دعاه وسرعة إنجاحه حاجة من سأله بحال من قرب مكانه، فإذا دعى أسرعت تلبيته، ونحوه (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وقوله عليه الصلاة والسلام: «هو بينكم وبين أعناق رواحلكم». (الزمخشري، ٢٠٠٩: ١١٣) ببيان آخر إنّ قوله – تعالى - : (فَإِنِّي قَرِيبٌ) تمثيل لكمال علمه – تعالى – بأفعال عباده وأقوالهم، واطلاعه على سائر أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم إذ القرب المكاني محال على الله تعالى ونظير قوله تعالى هو (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد) (ق/ ١٦) أي «نعلم به وبأحواله لا يخفى علينا شيء من خفياته على أنه أطلق السبب وأريد المسبب لأن القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وبأحواله أو الكلام من باب التمثيل ولا مجال لحمله على القرب المكاني لتنزهه سبحانه

عن ذلك». (الآلوسي، د.ت: ١٧٨/ ٢٦) إذاً بما أنّ الله تعالى، الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، فهو قريب أيضا من داعيه، بالإجابة.

٦-٤-٣. الالتفات

إنّ الالتفات من الأساليب التعبيرية الإبداعيَّة في اللغة الأدبية، واستقرَّ مفهومه عند البلاغيين على أنه "الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنّه الانصراف عنه إلى آخر». (فالح، ١٩٨٤: ٦٦) أمّا البعد الجمالي للالتفات فهو أوّل ما يلفت الانتباه قول الزمخشري «إنه فنّ من الكلام جزل، فيه هزّ وتحريك من السامع وهكذا الافتنان في الحديث، والخروج فيه من صنف إلى صنف يستفتح الآذان للاستماع، ويستهش الأنفس للقبول». (الزمخشرى، ٢٠٠٩: ٢٢٤) هذا يعني أنّ الالتفات - كما يراه الزمخشري- يأتي مراعاةً لأحوال المتلقّي (السامع) النفسيّة، وتخليص الكلام من الرّتابة التي تبعث على الملل في نفس السامع. لقد تنوع أسلوب الالتفات في هذه الآية القصيرة ليضفي إلى البناء الفني عناصر جمالية ومن هذا التنوع:

التفات من خطاب الجمع(كم) إلى خطاب الواحد (ك)

للعثور على هذا النوع من الالتفات يجب النظر إلى الآية المسبقة والجملة معطوفة على الجمل السابقة المتعاطفة؛ أي: لتكملوا العدة، (..وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة/ ١٨٥) ثم التفت إلى خطاب النبيء ﷺ وحده؛ لأنه في مقام تبليغ فقال: (وإذا سألك عبادي عني)، أي: العباد الذين كان الحديث معهم، ومقتضى الظاهر أن يقال: (ولعلكم تشكرون) وتدعون فأستجيب لكم إلا أنه عدل عنه ليحصل في خلال ذلك تعظيم شأن النبيء ﷺ بأنه يسأله المسلمون عن أمر الله تعالى، والإشارة إلى جواب من عسى أن يكونوا سألوا النبيء ﷺ عن كيفية الدعاء هل يكون جهرا أو سرا (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٧٨/ ٢) كما أشار إلى هذه الفائدة الآلوسي أيضاً حيث قال: «في تلوين الخطاب مع توجيهه لسيّد ذوي الألباب عليه الصلاة والسّلام ما لا يخفى من التّشريف ورفع المحلّ». (الآلوسي، د.ت: ٦٣/ ٢)

التفات من الضمير الغائب إلى المتكلّم

للعثور على هذا النوع من الالتفات يجب النظر إلى الآية المسبقة أيضاً (..وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).إن الالتفات يكمن في قوله: لتكبروا الله (الغائب) ← عبادي (للمتكام) «فالضّمير فيه للتعالى وهو من باب الالتفات؛ لأنّه سبق ولتكبروا الله فهو خروج من غائب إلى

متكلّم». (أبو حيّان، ١٩٩٣: ٥٢ / ٢)

الالتفات المعجمي

يتمثل الالتفات في هذا المجال بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقى في مساحة أو قدر مشترك من المعنى، ثم ينفرد كل منها ببعض الخصوصيات أو الطاقات الإيحائية التي لا يشاركه فيها سواه فطرفا العدول في هذا المجال هما لفظان يشتركان فيما يطلق عليه العلماء المعاصرون الدلالة المركزية (طبل، ١٩٩٨: ٥٩). لقد استخدم القرآن الكريم هذا النوع من الالتفات حيث يقول: (إذا سألك عبادي عنّي.. أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي و..) وشاهد المثال في هذه الآية الكريمة هو لفظتا (عباد والداعي). وفقاً لمعيار النحو وفي الكلام البشري ينبغي أن يقال: "إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوتهم /دعوة عبادي إذا دعوني" أي ينبغي إتيان الضمير أو تكراره إلا أنّ الله تعالى عدل عن الإتيان بالضمير والتكرار إلى اسم "الداعي" وذلك لكي يوحي للمتلقي ما أراده من فضيلة الدعاء من خلال تخصيصهم وتمييزهم بالكمال والرفعة بين الخلائق.

٦-٥.المستوى المعجمي

وفي المستوى المعجمي تكون وظيفة الأسلوبي تحديد المجال دلالة المفردات التي أنشأها المؤلف خلال عمله الأدبي، وبهذه الطريقة يتم تحديد نوع المفردات التي استخدمها، كما يدرس الناقد خصائص هذه الكلمات وتغيراتها الدلالية الناجمة عن تعايشها مع كلمات أخرى (محمود خليل، ٢٠١١: ١٦٥).

٦-٥-١. العباد

فالعباد جمع كلمة «العبد» من حيث اللغة يعني «الإنسان حرّاً كان أو رقيقاً». (ابن منظور، د.ت: مادة عبد) لقد ورد في القرآن الكريم لهذه الكلمة صيغتان للجمع:

(١) "العباد" كما جاء في الآية ٢٠٧ من سورة البقرة: (وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِباد).

(٢) "العبيد" كما جاء في الآية ٢٩ من سورة ق: (وَما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).

صحيح أنّ مفرد كل منهما (عبد)، لكن هناك فرق بين (عبيد) و(عباد)، وكل من في الأرض عبيد الله، ولكن ليس كل من في الأرض عباداً لله؛ لأنّ العبيد هم الذين يقهرون في الوجود كغيرهم بأشياء، وهناك من يختارون التمرد على الحق، لقد أخذوا اختيارهم تمرداً، لكن العباد هم الذين اختاروا الانقياد لله في كل الأمور (الشعراوي، ١٩٩١: ٧٨١/ ٢). من جهة أخرى إنّ العبيد أعم من العباد

«فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعمّ من العباد». (الراغب، د.ت: مادة عبد) لهذا السبب قال الله تعالى: (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (ق / ٢٩) فهذه الآية تدل على أن الله تعالى لا يظلم عباده المخلصين الخاضعين له، ولا الذين يعبدون غير الله. قال الآلوسي: «عباد الله المؤمنون في الجنّة» (الآلوسى، د.ت: ١٥٤) أو اعتبره ابن عاشور المؤمن: «والعباد الذين أضيفوا إلى ضمير الجلالة هم المؤمنون». (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٧٩/ ٢) من خلال اختيار هذه الكلمة بعناية، يعبر الله تعالى عن حقيقة مفادها أنّه لا يستجاب إلا دعاء العباد المؤمنين الذين لم يتوانوا عن طاعة ربهم. بمعنى آخر، إنّ العبودية هي إظهار آخر درجة الخضوع أمام المعبود وغاية ذورة الإنسان وكماله وقربه من الله تعالى (هادي،١٣٩١: ٤١).

٦-٥-٢. القريب

من حيث اللغة فهذه الكلمة مأخوذة من مادة "قرب" وهي نقيض "بعد". من حيث البناء الصرفي «قيل: قريب مشبه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول، وقيل: هو مصدر جاء على فعيل كالضغيث وإذا كان مصدرا صح أن يخبر به عن المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع بلفظ المصدر». (أبو حيّان، ١٩٩٣: ٥٢ / ٢) فبالتالي يمكن أن تكون هذه الكلمة خبراً للمؤنث أيضاً نحو فلانة منّي قريب. (ابن منظور، د.ت: مادة قرب) أو نحو قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف / ٥٦). من ثَمَّ الإتيان بالصفة دون الفعل الدال على القرب ليدل على ثبوت القرب ودوامه. أمّا من جهة المعنى، فهل المراد من القرب هو قرب بالجهة أو المراد من هذا القرب هو العلم والحفظ؟ «والقرب المنسوب إلى الله تعالى يستحيل أن يكون قربا بالمكان، وإنما القرب هنا عبارة عن كونه تعالى سامعا لدعائه، مسرعا في إنجاح طلبة من سأله». (أبو حيّان، ١٩٩٣: ٥٢ / ٢)

إنّ هذه الآية من أقوى المدلائل على أن القرب المذكور في هذه الآية ليس قرباً بالجهة، وذلك لأنه تعالى لو كان في المكان لما كان قريباً من الكل، بل كان يكون قريبا من حملة العرش وبعيدا من غيرهم، ولكان إذا كان قريبا من زيد الذي هو بالمشـــرق كان بعيدا من عمرو الذي هو بالمغرب، فلما دلت الآية على كونه تعالى قريبا من الكل علمنا أن القرب المذكور في هذه الآية ليس قربا بحسب الجهة، ولما بطل أن يكون المراد منه القرب بالجهة ثبت أن المراد منه القرب بمعنى أنه تعالى يسمع دعاءهم ويرى تضرعهم، أو المراد من هذا القرب: العلم والحفظ (الرازي، ١٩٨١: ١٠٤/ ٣).

٦-٥-٣. الدعوة

من الناحية اللغوية الدعوة من مادة دعو «ودعا الرّجل دعواً ودُعاءً: ناداهُ ودعَوتُ فلاناً أي: صِحتُ به واستدعيتُه» (ابن منظور، د.ت: ذيل مادة دعو). والدَعوة «المرّة الواحدة منَ الدّعاء». (المصدر

نفسه) والدعاء: «الدّعاء كالنداء إلا أنّ النداء قد يقال بـ «يا» أو «أيا» ونحو ذلک من غير أن يضمّ إليه الاسم؛ والدّعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان ...». (راغب، د.ت: ذيل مادة دعا) و«الدعاء الرغبة الى الله». (لاهوري، د.ت: ١٠٨) أمّا جمالية اختيار كلمة "الدعوة" بدل "الدعاء" فهي أنّ هذه الكلمة على زنة فَعْلَة وهي مصدر مرّة ويدل هذا على أنّ الله تعالى يسمع دعاء الداعي ولو كان مرة واحدة ويقضي حاجته ولكن ما هي جمالية اختيار هذه الكلمة بدل "النداء" التى تندرج في الحقل الدلالي الواحد نحو قوله تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) (البقرة/ ١٧١) للإجابة إلى هذا السؤال يجب الإشارة إلى الفرق بين النداء والدعاء في الدلالة. النداء هو رفع الصوت في اللغة والدعاء قد يكون بالرفع والخفض يقول صاحب مفردات القرآن الكريم: «النداء رفع الصّوت وظهوره» (الراغب، د.ت: مادة ندا) من جهة أخرى، «الدعاء للقريب والنداء للبعيد». (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١١٣/ ٢) فمن ثمّ إنّ مصاحبة هذه الكلمة مع عبارة "إني قريب" ترينا ذروة التلاؤم بين الفظ والمعنى وأنّه يدل على أنّ الله تعالى يسمع صوت الداعي وإن كان همساً بل في الصدور.

٦-٥-٤. الإجابة والاستجابة

من حيث اللغة، إنّ هاتين الكلمتين مصدران لأبواب المزيد من الثلاثي وهما(الإفعال والاستفعال) وأصلهما هو «جوب» (جيم، واو وباء) وهو بمعنى الخرق «جاب الشّيء جوباً: خَرَقَهُ» (ابن منظور، د.ت: مادة جوب). لقد ذكر بعض المفسّرين ملاحظات حول معنى هاتين الكلمتين منها:

١. وأمّا قوله (فليستجيبوا لي)، فإنّه يعني فليستجيبوا لي بالطاعة. يقال منه: "استجبت له واستجبته" بمعنى أجبته وقد جاء في كلام العرب معدى بنفسه،كما قال كعب بن سعد الغنويّ:

وَداعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

أي: فلم يجبه (الطبري، ٢٠٠١: ٤٨٣/ ٣).

٢. قال أهل المعنى: الإجابة من العبد لله الطاعة، وإجابة الله لعبده إعطاؤه إياه مطلوبه، لأن إجابة كل شـــيء على وفق ما يليق به .فإجابة العبد لله إن كانت إجابة بالقلب واللســـان، فذاك هو الإيمان، وعلى هذا التقدير يكون قوله: (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) تكرارا محضا، وإن كانت إجابة العبد لله عبارة عن الطاعات كان الإيمان مقدما على الطاعات، وكان حق النظم أن يقول: فليؤمنوا بي وليستجيبوا لي، فلمَ جاء على العكس منه؟ وجوابه: أن الاستجابة عبارة عن الانقياد والاستسلام،

والإيمان عبارة عن صـــفة القلب، وهذا يدل على أن العبد لا يصـــل إلى نور الإيمان وقوته إلا بتقدم الطاعات والعبادات (الرازي، ١٩٨١: ١٠٦/ ٣).

ومن خلال هذه التفاصيل يتبين أن الاستجابة لها معنيان: أ- الإجابة على دعوة شخص ما. ب- تلبية لدعوة شـخص ما وقضـاء احتياجاته ورغباته. وهذه الكلمة (الإجابة) وردت في القرآن الكريم بالمعنيين. وفي المعنى الأول قوله تعالى: (وَمَن أضلُّ مِمَّن يدعُو مِن دونِ اللهِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُ إلى يَومِ القِيامة) (أحقاف/ ٥) فالاســتجابة هنا بمعنى الإجابة. أمّا في المعنى الثاني فنحو قوله تعالى: (فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ) (قصـص/ ٥٠) فهنا بمعنى تلبية للدعوة والطلبة. ولكن في آية البقرة تعني "التلبية للدعوة" وكأنّ الله تعالى أراد منّا الاعتقاد بالله وبمحمد رســول الله بالقلب، والنطق به باللســان والعمل بما لا يناقض ذلك وقد طلب منّا أن نســتجيب لهذا الطلب (مستفيد، ١٣٩٣: ٣٥٢).

٧. المستوى الفكري (الأيديولوجي)

إن الاهتمام بتفاصيل العمل الأدبي من حيث اللغة والأدب يقود ذهن القارئ إلى جهة الفكر السائد عليه وبحسب التماسك السائد بين الشكل والمضمون يمكن تصنيف الملامح الفكرية لهذه الآية الكريمة في الحالات التالية:

٧-١. الدعاء أعظم مقامات العبودية

يعتبر للدعاء أعظم إظهار العبودية وللذلة والانكســار والرجوع إلى الله «وللدعاء أعظم مقامات العبودية؛ لأنّه إظهار الافتقار إلى الله تعالى». (أبو حيّان، ١٩٩٣: ٥٣ / ٢) لذلك إذا قام العبد بالدعاء يتحرر قلبه من كل الشـهوات الجسـدية ويتوجه إلى خالق الكون بكل كيانه ومن ثمّ إذا دعا العبد ربه بإخلاص، تبين له أمران: ١- فهم عظمة الخالق وجبروته. ٢- فهم ضعف المخلوق وعجزه.

٧-٢. عبودية العبد هي الباعث لقرب الله منهم

في هذه الآية إخبار منه سبحانه عن قربه من عباده، القربَ اللائق بجلاله. إن العبودية هي المملوكية أمام المالك الحقيقي فهو سبحانه الحائل بين الشيء ونفسه، فهو أقرب إلى خلقه من كل شيء مفروض فهو سبحانه قريب على الإطلاق وبالجملة فملكه سبحانه لعباده ملكا حقيقيا وكونهم عباداً له هو الموجب لكونه تعالى قريباً منهم على الإطلاق وأقرب إليهم من كل شيء عند القياس وهذا الملك الموجب لجواز كل تصرف شاء كيفما شاء من غير دافع ولا مانع يقضي أن لله سبحانه

أن يجيب أي دعاء دعا به أحد من خلقه ويرفع بالإعطاء والتصرف حاجته التي سأله فيها (الطباطبائي، ١٩٩٧: ٣٣/ ٢).

٧-٣. التلازم بين الإيمان والعمل

إن الإيمان وقبول الدعوة يجب أن يصاحبهما العمل ويغيران الإنسان، ولا يكفي وحده. فمن دعا ربه بقلب حاضر وقام بما أمره به الله تعالى وترك لما نهاه عنه، فإنّ الله قد وعده بالإجابة ومن أهم المتطلبات التي طلب الله عز وجل من العبد في هذه الآية لإجابة دعائه أن يكون لديه الإيمان ومداومته فلهذا قال: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) والمقصود من الأمر الأوّل الفعل ومن الأمر الثّاني، الدّوام (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٨٠/ ٢).

نتائج البحث

في هذا البحث قمنا بدراسة الآية ١٨٦ من سورة البقرة من المنظور الأسلوبي في خمسة مستويات: الصوتي والنحوي والبلاغي والمعجمي والفكري، ونذكر أهم النتائج فيما يلي:

– في هذه الآية الكريمة تكون ألفاظ اللغة والتركيب النحوي والأدبي للكلام في تفاعل مباشر مع الفكر الذي يحكم الآية.

– إن أبرز سمة صوتية في هذه الآية الكريمة هي استخدام التكرار الصوتي لحروف (العين والدال) والذي يتجلى في تكرار كلمة (الدعوة) ومشتقاتها الاسمية والفعلية. من خلال دراسة الصفات المتكونة في هذه الصوامت تبيّن أن الصفات الضعيفة تغلب على الصفات القوية، مما يدل على مسألة تلاؤم اللفظ مع المعنى. يأتي اجتماع هذه الصوامت بتك الصفات الضعيفة معبّراً تمام التعبير عن أنّ الله تعالى أمر عباده أن يدعو له سراً وهدوءاً دون رفع أصواتهم.

إنّ الآية بكل ما فيها من الإيجاز تكرر ضمير المتكلم (ياء) ست مرات والغرض من هذا التكرار هو التأكيد على ملكوت الله تبارك وتعالى، وأنه هو وحده مجيب الدعاء كما أنّ الجناس بشقيه "الاشتقاق والمضارع" منح التعبير الكريم سمة الموسيقى واللحن بالإضافة إلى الإبداع والخلق والابتكار في إيجاد دلالات مختلفة.

– في المستوى النحوي، تبيّن لنا أنّ استخدام تقنيات مثل تقديم ما مرتبته التأخير، واستخدام المسند الوصفي، وتكرار اسم "إذا" الشرطية بدلاً من حرف "إن" أظهر أغراضًا مثل التوكيد والثبات والتيقّن في المعنى.

– أبرز سمة بلاغية في هذه الآية الكريمة هو استخدام محسّنة الإيجاز، الذي يؤدّي إلى خلق الموسيقى الداخلية، وبيان موجز، والتعبير عن شدة قرب الله تعالى من عبده وفي الوقت نفسه فقد استخدم الاستعارة التمثيلية لتخاطب الأذهـان وتعمـل الحواس، مما يجعلها تؤكد المعنى، وتوضح الفكرة. صنعة الالتفات هي ميزة بلاغية وانزياحية واستخدم القرآن الالتفات المعجمي حيث إنّ الله تعالى عدل عن الإتيان بالضمير والتكرار إلى اسم "الداعي" وذلك لكي يوحي للمتلقي ما أراده من فضيلة الدعاء من خلال تخصيصه وتمييزه بالكمال والرفعة بين الخلائق.

– بما أنّ الفكر السائد في هذه الآية الكريمة يقوم على الدعاء والعبودية وكيفية استجابة الدعاء، فقد تم اختيار الكلمات الملهمة والمناسبة تماماً لهدف هذه الآية. من هذه الكلمات هي كلمة "العباد". إنّ هذه الكلمة بالإضافة إلى ارتباطها بمعنى العبودية، تشير إلى عباد الله الخاصين المطيعين والخاضعين لخالقهم في جميع الأحوال. كما أن تكرار كلمة "الدعوة" في هذه الآية يؤكد أهمية الدعاء والداعي.

– على المستوى الفكري، تظهر هذه الآية ذروة حاجة العبد إلى ربه في مسألة الدعاء، الذي هو من أعظم مقامات العبودية، كما أنّ هذه الآية ترى أنّ الطريق الوحيد لتحول الإنسان هو الإيمان المقترن بالعمل.

الهوامش

*أقوى الحروفِ الطَّا وضادٌ مُعجَمَه ... والظاءُ ثم القافُ وهيَ الخاتمه
قويُّها جيمٌ ودالٌ ثُمَّ را ... صادٌ وزايٌ ثم غينٌ قُرّرا
وأوسطُ همزٌ وباءٌ تا ألف ... خاءٌ وذالٌ عينُ كافٌ ثم قِف
وأضعفُ الحروفِ ثاءٌ حاءُ ... والنُّون والميمُ وفاءٌ هاءُ
ضعيفُها سينٌ وشينٌ لامُ ... والواو والياءُ هي الختامُ

(الجريسى، ١٤٣٢: ٨٦)

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي: مصر: (١٩٣٩م).

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس. (١٩٨٤م).

٣. أبو حيّان. تفسير البحر المحيط، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية: لبنان، بيروت. (١٩٩٣م).

٤. الآلوسى، محمود أبو الثناء. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي: بيروت. (لاتا).

٥. الجاحظ، عمرو بن بحر البيان والتبيين ، د.ن: قم. (١٩٢٦م).

٦. جبر، محمد عبد الله. الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية. دار العودة: بيروت. (١٩٩٨م).

٧. الجريسي، محمد. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، مكتبة الأدب علي حسن: القاهرة. الطبعةُ الرابعةُ، (١٤٣٢).

٨. جيلي، هدية ظاهرة الانزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية. رسالة الماجستير، جامعة منتوري، كلية الآداب. (٢٠٠٦م).

٩. خاقاني، محمد واصغرى، محمد جعفر «سبک شناسی سوره مریم (ع)». لسان المبين، دوره:٢ . شماره:١ (١٣٨٩.ش).

١٠. داد، سیما . فرهنگ اصطلاحات ادبی، مروارید: تهران.(١٣٨٧ش).

١١. درويش، أحمد . دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث. دار غريب: القاهرة . (لاتا).

١٢. الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز. السعودية. (لاتا).

١٣. ربابعه، بسام «تأثير خيام بر تيسير السبول، شاعر اردنى»، نشريه نامه پارسى: سال نهم، شمار ٣ (١٣٨٣ش).

١٤. روزبه، محمد (١٣٨١هـ.ش)؛ ادبيات معاصر ايران (شعر)، روزگار: تهران.
١٥. زارع، آفرين «الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح دراسة وصفية - تطبيقية». مجله دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية، العدد ٥. (٢٠١١م).
١٦. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله .البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل: بيروت، لبنان. (١٩٨٨م).
١٧. السّامرائي، فاضل صالح. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر: عمان. ط٢. (٢٠٠٧م).
١٨. ـــــــــــــــ معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب. القاهرة. (٢٠٠٣م).
١٩. الشعراوي، محمد متولي تفسير الشعراوي، راجع أصله وخرّج أحاديثه: أحمد عمر هاشم، مجمع البحوث الإسلامية. الأزهر. (١٩٩١م).
٢٠. شفيعى كدكنى، محمدرضا. موسيقى شعر، آگاه: آگاه. چاپ دهم .(١٣٨١ش).
٢١. الطباطبائي، محمد حسين. تفسير الميزان، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات. بيروت. (١٩٩٧م).
٢٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسين التركي، هجر: القاهرة: (٢٠٠١م).
٢٣. طبل، حسن. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي: القاهرة. (١٩٩٨م).
٢٤. الطحان، يوسف سليمان. «السمات الأسلوبية في القصة القرآنية قصة إبراهيم عليه ¬السلام» مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٠ ، العدد ٣، (٢٠١١م).
٢٥. فالح، جليل رشيد . فن الالتفات في مباحث البلاغيين، مجلة آداب المستنصرية، د.مط، بغداد، العدد٩، (١٩٨٤م).
٢٦. فتوحى، محمود . سبك‌شناسى: نظريه‌ها، رويكردها و روش‌ها، انتشارات سخن. تهران. (١٣٩٥ش).
٢٧. القزويني، جلال الدّين. الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية. بيروت. (٢٠١١م).
٢٨. لاهوري، اقبال . احياي تفكر ديني، احمد آرام، رسالت قلم. تهران. (لاتا).

٢٩. محمود خليل، إبراهيم . النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. (٢٠١١م).

٣٠. مستفيد، حميدرضا . در محضر قرآن كريم، مركز طبع و نشر قرآن: قم. (١٣٩٣ه.ش)؛

٣١. المسدي، عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، دار سعاد الصباح.القاهرة. الطبعة الرابعة. (١٩٩٣م).

٣٢. هادي، اصغر. «معناشناسي عبوديت در قرآن»، آموزه‌هاي قرآني، دانشگاه علوم اسلامي رضوي، شمارة ١٦. (١٣٩١ش).

٣٣. الهديل، رعد تحسين. «التقابل الدلالي في سورة الحديد». مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد١، (٢٠١٠م).

Sources

Holy Qur'an

1. Abū Ḥayyān, *Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ*, vol. 4, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1993.
2. Al-Ālūsī, Maḥmūd Abū al-Thanā', *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qur'an al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī*, Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.
3. Al-Hadīl, Raʿd Taḥsīn, *"Al-Taqābul al-Dalālī fī Sūrat al-Ḥadīd"*, *Jāmiʿat al-Anbār lil-ʿUlūm al-Islāmiyyah Journal*, Issue 1, (2010).
4. Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr, *Al-Bayān wa al-Tabyīn*, Qom: D.N., 1926.
5. Al-Juraysī, Muḥammad, *Nihāyat al-Qawl al-Mufīd fī ʿIlm Tajwīd al-Qur'an al-Majīd*, Cairo: Maktabat al-Adab ʿAlī Ḥasan: fourth edition, 1432.
6. Al-Masadī, ʿAbd al-Salām, *Al-Uslūb wa al-Uslūbiyyah*, Cairo: Dār Suʿād al-Ṣabāḥ, fourth edition, 1993.
7. Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn, *Al-Iyḍāḥ fī ʿUlūm al-Balāghah*, editor: Muḥammad ʿAbd al-Qādir al-Fāḍilī, Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 2011.
8. Al-Rāghib al-Iṣfahānī, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'an*, Saudi Arabia: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, n.d.
9. Al-Sāmarā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ, *Al-Jumlah al-ʿArabiyyah Taʾlīfuhā wa Aqsāmuhā*, Oman: Dār al-Fikr: second edition, 2007.
10. Al-Sāmarā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ, *Maʿānī al-Naḥw*, Cairo: Sharikat al-ʿĀtik li-Ṣināʿat al-Kitāb, 2003.
11. Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī, *Tafsīr al-Shaʿrāwī*, reviewed and authenticated by Aḥmad ʿUmar Hāshim, Al-Azhar: Majmaʿ al-Buḥūth al-Islāmiyyah, 1991.

12. Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr, *Tafsīr al-Ṭabarī*, editor: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Ḥusayn al-Turkī, Cairo: Hajar Publications, 2001.

13. Al-Ṭabāṭabā'ī, Muḥammad Ḥusayn, *Tafsīr al-Mīzān*, Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt, 1997.

14. Al-Ṭaḥḥān, Yūsuf Sulaymān, *"Al-Samāt al-Uslūbiyyah fī al-Qiṣṣah al-Qur'aniyyah: Qiṣṣat Ibrāhīm ʿalayhi al-salām"*, *Majallat Abḥāth Kulliyyat al-Tarbiyyah al-Asāsiyyah*, Vol. 10, Issue 3, 2011.

15. Al-Zarkishī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qur'an*, edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Beirut: Dār al-Jabal, 1988.

16. Dād, Sīmā, *Farhang Iṣṭilāḥāt Adabī*, Tehran: Marvarid, 1387 Sh.

17. Darwīsh, Aḥmad, *Dirāsat al-Uslūb bayn al-Muʿāṣirah wa al-Turāth*, Cairo: Dār Gharīb, n.d.

18. Fāliḥ, Jalīl Rashīd, *"Fan al-Iltifāt fī Mabāḥith al-Balāghiyyīn"*, *Majallat Ādāb al-Mustanṣiriyyah*, Baghdad, Issue 9, 1984.

19. Futūḥī, Maḥmūd, *Sabk-Shināsī: Naẓariyye-hā, Ruvīkard-hā va Ravesh-hā*, Tehran: Sukhan Publications, 1395 Sh.

20. Hādī, Aṣghar, *"Maʿnā Shināsī ʿUbūdiyyat dar Qur'an"*, *Āmūzih-hā-yi Qur'anī*, University of Islamic Sciences, Issue 16, 1391 Sh.

21. Ibn al-Athīr, *Al-Mathal al-Sā'ir fī Adab al-Kātib wa al-Shāʿir*, editor: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Cairo: Muṣṭafā al-Ḥalabī Publisher, 1939.

22. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, Tunisia: Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984.

23. Jabr, Muḥammad ʿAbd Allāh, *Al-Uslūb wa al-Naḥw: Dirāsah*

Taṭbīqiyyah fī ʿAlāqat al-Khaṣā'iṣ al-Uslūbiyyah bi-Baʿḍ al-Ẓawāhir al-Naḥwiyyah, Beirut: Dār al-ʿAwda, 1998.

24. Jīlī, Hadiyyah, *Ẓāhirat al-Inziyāḥ fī Sūrat al-Naml: Dirāsah Uslūbiyyah*, M.A. Thesis, University of Mentouri, Faculty of Arts, 2006.
25. Khāqānī, Muḥammad & Aṣgharī, Muḥammad Jaʿfar, *"Sabk Shināsī Sūrat Maryam (ʿA)"*, *Lisān al-Mubīn Journal*, Vol. 2, Issue 1, 1389 Sh.
26. Lāhūrī, Iqbāl, *Iḥyāʾ-yi Tafakkur-i Dīnī*, translator: Aḥmad Ārām, Tehran: Risālat Qalam, n.d.
27. Maḥmūd Khalīl, Ibrāhīm, *Al-Naqd al-Adabī al-Ḥadīth min al-Muḥākāh ilā al-Tafkīk*, Oman: Dār al-Masīrah lil-Nashr wa al-Tawzīʿ wa al-Ṭibāʿah, 2011.
28. Mustafid, Ḥamed Reza, *Dar Maḥḍar Qur'an Karīm*, Qom: Markaz Ṭabʿ wa Nashr al-Qur'an, 1393 Sh.
29. Rabābiʿah, Bassām, *"Ta'thīr Khayyām ʿalā Taysīr al-Subul, Shāʿir Urdunī"*, *Nāmeh-yi Pārsī Journal*, Vol. 9, Issue 3, 1383 Sh.
30. Rūzbih, Muḥammad, *Adabiyyāt Muʿāṣir Īrān (Shiʿr)*, Tehran: Rūzgār, 1381 Sh.
31. Shafīʿī Kadkanī, Muḥammad Riḍā, *Mūsīqī Shiʿr*, Tehran: Āgāh, tenth edition, 1381 Sh.
32. Ṭabl, Ḥasan, *Aslūb al-Iltifāt fī al-Balāghah al-Qur'aniyyah*, Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1998.
33. Zāriʿ, Āfarīn, *"Al-Iʿjāz al-Bayānī lil-Qur'an al-Karīm min Khilāl Uslūbiyyat al-Inziyāḥ: Dirāsah Waṣfiyyah – Taṭbīqiyyah"*, *Dirāsāt fī al-Lughah al-ʿArabiyyah wa Ādābihā Journal*, Vol. 2, Issue 5, 2011.